من وصلها لانه لم ينقل من قبيل الى قبيل كال واضرب اسم بن فاستصحب
ما كان ثابتا قبل التسمية واما قول ابن مالك ان الاسناد الاعظم يكون
في الاسماء والافعال والحروف بل وفي الجمل ايضا نحو لا اله الا الله كلمة
التوحيد ولا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وان الذي يختص
به الاسم هو الاسناد المعنوي ويقال له الوصفي ايضا فلا تحقيق فيه
اي فهو قول صدر عن غير تحقيق واراد بالاسناد اللفظي ما كان اسنادا
الى الشيء بحسب لفظه وهو اسناد ما هو ثابت للمعنى الكلمة الى لفظها
والتحقيق ان الاسناد الى الشيء مطلقا من خواص الاسم وليجه وان
الاسناد الى لفظ الفعل او الى لفظ الحرف اسناد الى الاسم لضرورة ذلك
اللفظ اسما مسماه فعل او حرف وقال بعضهم [illegible] فاثبت لها اسنادا عاما وشيئا
لفظيا واختصاصا بالاسم وكماه معنويا فقلت [illegible] ابن مالك
ان [illegible] تلطوا في قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه
وان الحرف لا يخبر به ولا عنه وديقال ان ابن مالك لم يقتض تغليط القوم
وانما اقتضى تخصيص قولهم ذلك بما عدا الاسناد اللفظي اي الاسناد الذي
يكون المسند اليه فيه لفظا سواء عبر عنه بلفظه وحده نحو ضرب فعل ماض
ام مع غيره نحو لفظ ضرب كلمة ام لفظ اخر نحو الفعل الماضي مبني للاخر
وممن قلد ابن مالك في هذا الوهم ابو حيان هذا وقد اعترض الامام على
قولهم الفعل لا يخبر عنه والحرف لا يخبر به ولا عنه بان المخبر عنه في هذا
الكلام ليس حرفا البتة فانه اما اسم او فعل وكل منهما كاذب اما اذا كان
اسما فلان كل اسم يخبر عنه وقد قيل لا يخبر عنه واما اذا كان فعلا فلانه
اخبر عنه بانه لا يخبر عنه فبعض الفعل يخبر عنه ويلزم التناقض واجيب
بان الاخبار اما عن اللفظ وذلك جائز في الكلمات كلها سواء ذكرت الفاظها
وحدها او مع غيرها او عبر عنها بالفاظ اخر واما عن المعنى لها معبرا عنه
بلفظه وحده او مع غيره او معبرا عنه بلفظ اخر فالاول من خواص الاسم
والاخيران مشتركان بينه وبين احوان فاذا اريد الاخبار عن معناهما
بامتناع الاخبار عنه وجب ان يعبر عنه بغير لفظه او يدرج غيره فيخبر عنه
حينئذ معبرا باحد هذين الوجهين بانه يمتنع ان يخبر عنه معبرا بوجه ثالث
فلا تناقض [illegible] على الاسم [illegible] على
المبتدا الخبر واعلى مضاف اليه فان كل واحد من المذكورات يشعر
باعراب خاص فالثلاثة تشعر بالرفع والرابع بالجر واما ما في الكثير من
المعربين مضاف او موصول او اسم اشارة فليس لشيء من هذه الاشيا
يستحق اعرابا مخصوصا فالاقتصار في الكلام عليها على هذا [illegible]

انه مرفوع بقوله قام او فاعل بقام فيدخل الجار عليه والجار لا يدخل الا على
الاسما وقال بعضهم لا دليل في ذلك على كمية مدخول الجار لان
المعنى والمقصود تقرير كل فاعل بقام مثلا انه فاعل بكلمة قام
فالدخول على التقدير على كلمة وهي اسم فقلت فكيف وقع قام مضافا
اليه للفظ كلمة مع انه ليس باسم فزعم اي وحق المضاف اليه ان يكون
اسما فان قلت وان كان اسما فكيف اخبرت عنه بانه فعل
والاسم والفعل متباينان لا يحمل احدهما على الاخر حمل مواطاة قلت
هذا نظير الاخبار في قولك زيد قائم الا ترى كيف انك اخبرت
عن زيد باعتبار مسماه الذي هو الذات المشخصة لا باعتبار
اللفظ ودلالة القيام انما هو ثابت للذات لا لاسم الذات
وكذلك اخبرت عن ضرب بانه فعل ماض باعتبار مسماه وهو
ضرب الذي يدل على الحدث والزمان فهذا في انه لفظ مسماه لفظ
ايضا كاسما السور حروف المعجم فان الفاظ مسماها الفاظ
مثلا اسم مسماه السورة واسما حروف المعجم فان الفاظ مسماها الفاظ
فان عرفت مثلا اسم مسماه الحرف المخصوص فاك مسمى وقال
اصحابه كيف ينطقون بالكاف من لك والباء من ضربت فقيل يقول
كاف يا فقال انا نطقنا بالاسم ولم ننطق بالحرف وكذا قول كه
به وقد جزم الزمخشري في كشافه بانه اذا قيل مثلا الم يا جيم
فزعم اسما الحروف فيهما معربة سكنت اواخرها سكون
اواخر خوز بد وعمرو وكذا من الكلمات التي لم يسمها الاعراب فقد تقتضيه
والدليل على ان سكون اواخرها وقف لا بناء انها لو كانت مبنية
لحدوثها حروف كيف وابن وها ولا ولم يقل احد قط من نحوي
فيها ببناء الساكنين وسيأتي استعمال هذه الالفاظ
قلت حرف التعريف اله فقطعت الهمزة وكذلك لانك لما نقلت اللفظ من الحرفية
الى الاسمية اخرجته عن قياس همزات الكلمات الصرفية التي لم تجر مجرى الفعل
قياس همزاتها القطع لا همزة الوصل لا تقع في اسم الحرف الا اذا كان ضمن
الكلمات المحفوظة كالم ليس منها فوجب قطع همزته بناء على كمية وجوز
تقيد الحرفية بالتعبير المذكور عن مجرد الاطلاق والاقتصار من المصادر المبدوءة بهمزة
الوصل لان المصدر جار مجرى الفعل كما انك اذا سميت باخر فقطعت همزته
لانه حينئذ اسم حرف وليس من احد الاسماء الاربعة فوجب ان لا يكون
مبدوا بهمزة وصل فان قيل فما بالهم لم يقطعوا همزة هذا لانطلاق
اذا سمي به مع انه بعد التسمية عتبر مصدرا ومن
البين انه ليس من الاسماء العشرة قلنا انقيت [illegible] على اصلها

من

Copyright Hong Kong Baptist University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)